

4 - شرح كتاب الرقاق من صحيح البخاري - الدرس الرابع - الشيخ

سعد بن شايم الحضيبي

سعد بن شايم الحضيبي

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. ايها الاخوة قال

درسنا اليوم في كتاب الرقاب في صحيح البخاري - 00:00:00

بابي من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر قال ابو عبد الله البخاري رحمه الله باب من من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله في

العمر لقوله او لم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير. يعني الشيب - 00:00:29

قال حدثنا عبد السلام المطهر قال حدثنا عمر بن علي عن معن ابن محمد الغفاري سعيد ابن ابي سعيد عن ابي هريرة عن النبي صلى

الله عليه وسلم قال اعذر الله الى امرئ اخر اجله - 00:01:02

حتى بلغه ستين سنة اخبرني سعيد ابن المسيب ان ابا هريرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب كبير

شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الامل. قال ليث حدثني يونس وابن وهب - 00:01:22

وابن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال اخبرني سعيد قال حدثني يونس. ومن وهب عن يونس عن ابن شهاب قال

اخبرني سعيد وابو سلمة. قال حدثنا مسلم قال حدثنا هشام قال حدثنا قتادة عن انس ابن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه

وسلم - 00:01:57

يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنتان. حب المال وطول العمر. رواه شعبته عن قتادة هذا هذه الترجمة باب من بلغ ستين سنة فقد اعذر الله

اليه في العمر اه اختار البخاري رحمه الله ان سن الستين سنة هو - 00:02:27

الذي آآ فيه الاعذار للحديث. وفسر قوله تعالى او لم نعمر ما يتذكر فيه من تذكر وانه هو اه سن الاعذار. وان انه هو الذي اه بعده ليس

الشخص او المكلف عذر في الغفلة - 00:02:57

وهذا محل خلاف للعلماء في اه سن الاعذار فمنهم من قال سن الاعذار سبع عشرة سنة منهم من قال اربعون سنة ومنهم من قال

ستون ومنهم من قال من الستين الى السبعين وهذا اقوى الستين لانه جاء فيه - 00:03:37

ما يدل عليه من الحديث المرفوع ومن الآثار الموقوفة. هو اختيار اه جماعة من العلماء منهم البخاري هنا منهم بن جرير او بن كثير

وغيرهم من المفسرين لان الحديث يدل عليه ولا يعني هذا ان الانسان - 00:04:07

معذور في التفريط في ما قبل ذلك. لا هو من يوم يكلف جرى عليه قلم التكليف وجب عليه الطاعة ويؤاخذ بالمخالفة والتقصير

ولكن هنا ابلغ في قيام الحجة لان هذه الآية نزلت في سياق قوله عز وجل وهم يصطلخون فيها ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا

نعمل او لم نعلم - 00:04:37

ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فذوقوا فما للظالمين من نصير. هي زيادة في الحجة عليهم كما قال بعضهم انما هي تعبير لابناء

سبعين جاء عن ابن عباس كما عند ابن مردوي لكن الاصح - 00:05:07

عنه كما عند ابن جرير وغيره ان ان ابناء السبعين ابناء الستين اعذر اليهم اهم يوم القيامة ليس لهم اي اعذار. نسأل الله ان يصلح

احوالنا ويحسن خواتيمنا. وآآ جاءكم قول جاءكم النذير. قال البخاري يعني الشيب. هذا اختيار البخاري. ان النذير - 00:05:37

الشيب مروي عن ابن عباس واكرمه وغيرها وقيل النذير الرسول صلى الله عليه وسلم نذير الرسول صلى الله عليه وسلم لان كل

أمة أرسل إليها نذير. كما قال عز وجل هذا نذير من النذر الأولى - [00:06:17](#)

وهذا ليس ببعيد لأن الله عز وجل يقول ما كنا معذبين حتى نبعث رسولا اه من بعث إليه رسول وبلغ من العمر ما تحصل فيه العبرة والعظة فقد استحكمت عليه الحجة - [00:06:49](#)

استحكمت عليه الحجة لكن الظاهر والله أعلم أن قول من قال أنه الشيب له وجهة مواجهة لا تعنيه الغال الأول لأن من لم يأت به رسول ليس عليه تكليف من الأصل - [00:07:09](#)

لأنه معذور لكن هنا الخطاب التوبيخ للمكلفين الذين أقيمت عليهم الحجة بالرسول يقال لهم امهلتكم من العمر ما بلغ أنكم آآ قدمت من الدنيا وذهبت عنكم شررتها والغفلة حتى بلغت سنا كبيرا - [00:07:35](#)

ركدت فيه النفس في عن طموحها ورأيتكم النذير الذي لاح فيه وجوهكم شعوركهم في لحاكم وهو الشيب فليس للسفه مجال بعد ظهور الشيب إذا اجتمع سن كبير وشيب ظاهر عند ذلك - [00:08:17](#)

اجتمع على الإنسان اللذة ودنو العمر والوقار الذي يمنعه من السفه ولذلك تجد بعض الناس يكونوا في أول عمره فيه طيش إذا بلغ سنا كبيرة وراء الشيب استحيا وكلف نفسه - [00:08:45](#)

أن يرى في مقامات صالحة وأن يبتعد عن مقامات الردى النذير أثر فيه ولذلك جاء في الحديث أشد الناس عذابا ما يكون كذاب وشيء من زان دعاء المستكبر لأنط الزانية شيمط الذي وخطأه الشيب - [00:09:13](#)

شايب ويزني ليس له طريق إلى هذا الواجب عليه الوقار والحياء والواجب عليه القوة الشهوة ذهبت منه ومع ذلك يزني إذا ما عذره ما عذره؟ إذا هو استمرأ الباطل وخوف الله خوف الله من قلبه ضعف جدا - [00:09:39](#)

كذلك ملك كذاب ما الذي يحمله على الكذب وهو لا يخاف أحدا ولا يرهبه وكذلك عائل أي فقير مستكبر فقير ويتكبر على الناس ما عنده داعي للكبر وليس المعنى أن أن ما سوى هؤلاء - [00:10:08](#)

اللهم أن يفعل الفواحش ويتكبر الغني المقصود أنه الغني لو تكبر كان هناك ما يدفعه ويحملة عليه لكن فقير ويتكبر على الناس ما الذي يحمله ما يحمله إلا البطر والكبر الذي في قلبه - [00:10:25](#)

والخبت في القلب كذلك آآ مسألة أن الإنسان إذا كان بلغ سنا كبيرا قد جاءه النذير قال ابن حجر رحمة الله عليه آآ اختلف أهل التفسير فيه في النذير المرأة في الأكثر على أن المراد به الشيء - [00:10:41](#)

لأنه يأتي في سن الكهولة فما بعدها وهو علامة المفارقة علامة لمفارقة سن الصبا الذي هو مظنة له وقال علي المراد به النبي صلى الله عليه وسلم يعني النذير وهذا الذي رجحه بن جرير وابن كثير في تفسير الآية وغيرهم - [00:11:11](#)

لكن يقول ابن حجر أن الأكثر أن المراد به النذير. آآ بالنذير الشيء لماذا كما ذكرنا لكم لأن السياق في من أقيمت عليهم الحجة بوجود الرسل هذه الآية الحقيقية هي عامة - [00:11:35](#)

في أهل النار وهم يصطلخون فيها ربنا أخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل عامة في أهل النار من هذه الأمة ومن غيرها فيكون النذير المراد إذا قلنا أنه نذير الرسول الذي أرسله الرب عز وجل - [00:11:53](#)

روى عام الرسل جميعا النذر لكل أمة نذير وأن من أمة إلا خلى فيها نذير كما قال عز وجل قال واختلفوا أيضا في المراد بالتعمير في الآية على أقوال أحدها أنه أربعون - [00:12:15](#)

نقله الطبري عن مسروق وغيره وكأنه أخذه من قوله بلغ أشده وبلغ أربعين سنة والثاني ست وأربعون سنة أخرجه ابن مردويه طريق مجاهد عن ابن عباس ورواته رجال الصحيح. إلا ابن خثيم فهو صديق - [00:12:38](#)

صدوق وفيه ضعف والثالث سبعون سنة أخرجه ابن طريق عطاء عن ابن عباس أولا نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر وجاءكم النذير فقال نزلت تعييرا لابناء السبعين. قال وفي أسناده يحيى ابن ميمون وهو ضعيف - [00:13:02](#)

الرابع ستون وتمسك قائله بحديث الباب. هذا قول ستون هو الأصح عن ابن عباس ذكر أن أبا نعيم أخرج في المستخرج المستخرج بابي نعيم أبو نعيم يصحان له مستخرج على صحيح البخاري وله مستخرج على صحيحه - [00:13:24](#)

صحيح مسلم مطبوع صحيح البخاري فغير موجود او غير مطبوع قد يكون من مخطوطا والمستخرجات هذه فائدتها انه يروي نفس المتن هو ويحاول ان يصل الى شيوخ المصنف او الى شيخ شيخه فان لم يجد - [00:13:51](#)

واضطر الى ان يصل الى نفس الصحابي يروي منه المهم انه يستخرج نفس المتن باسانيده هو شارك صاحب الصحيح بنفس المتن وفيها فائدة تكفير الاسانيد تقويتها وفائدة انه قد يوجد روايات والفاظ مما تركه لان تعرف صاحب الصحيح - [00:14:22](#)

يختار ويتخير من الروايات وحتى انك صحت فقد يتخير من الروايات آا بعضها تكون في بعض الروايات الفاظ اه مبينة ومفسرة زيادات مهمة هذه توجد في المستخرجات مستخرج الاسماعيلي وغيرها مما من خرج على الصحيح او على الصحيحين - [00:14:49](#)

فيقول اخرج ابو نعيم في المستخرج عن ابي هريرة بلفظ العمر الذي اعذر الله فيه لابن ادم ستون سنة الرواية التي مع عندنا في هذا الحديث حديث ابي هريرة اعذر الله الى امرئ اخر اجله حتى بلغه ستين سنة - [00:15:18](#)

يقول لان هذا الحديث من طريق آا سعيد بن ابي سعيد يعني مع ابن محمد الغفاري عن سعيد بن ابي سعيد عن ابي هريرة في المستخرج لابي نعيم من طريق سعيد ابن سليمان عن عبد العزيز ابن ابي حازم عن ابيه - [00:15:38](#)

عن سعيد ابن ابي سعيد عن ابي هريرة بلفظ هذا هو الرواية التي عند صاحب المستخرج نفس الحديث الذي عندنا البخاري لكنها بلفظ العمر الذي اعذر الله فيه لابن ادم - [00:15:57](#)

ستون سنة اولم نعلمكم ما يتذكر فيه من تذكر تبين ان هذه الاية تفسيرها هو الستون سنة فهذا اقوى الاقوال اقوى الاقوال انه ما بعد الستين ستين فما بعدها ثم ذكر - [00:16:11](#)

آا قال واخرجه ابن مردويه من طريق حماد ابن زيد عن ابي حازم عن سهل ابن سعد مثله فله شاهد من حديث سعد بن سعد سهل بن سعد الساعدي عن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:16:34](#)

ثم ذكر قولاً خامساً قال والخامس تردد بين الستين والسبعين يعني ستين او سبعين يعني سن من التأثير رفع التعليم وذكر حديث ابي هريرة بلفظ من عمر ستين او سبعين سنة فقد اعذر الله اليه في العمر - [00:16:48](#)

وفي رواية من بلغ الستين والسبعين وقال بعد ذلك هو اصح الاقوال في ذلك ما ثبت في حديث الباب وهو سن الستين. ويدخل في هذا حديث معترك المنايا ما بين ستين وسبعين. اخرجه ابو يعلى - [00:17:12](#)

فهذا الحديث آا يبين ان اصح الاقوال انه سن الستين وما بعدها من باب اولى من بلغ السبعين او التسعين او الى اه هذا هذا هذه الاية فيها اقامة العذر - [00:17:34](#)

واعذر الله اليهم شيء كوني وهو مدة العمر وظهور الشيب اضافة الى ارسال الرسل الاعذار الشرعي اقامة الحجة ونزول الكتب لان الاحذار شرعي بظهور ارسال الرسل وانزال الكتب هذه اشياء شرعية - [00:18:03](#)

كما قال عز وجل وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا وفي هذه الاية وجاءكم النذير على القول الثاني قول علي ابن ابي طالب كثير من المحققين والامر الكوني هو ينزل به الطوارق منها - [00:18:45](#)

لظهور الشيب ضعف العمر الاحداث الامراض المصائب العقوبات التي تنزل كل هذه من من الاشياء التي جعلها الله عز وجل حججا على عباده بحيث يأتوا يوم القيامة ولا حجة الامر - [00:19:06](#)

لئلا يكون للناس على الله حجة بعد الرسول وقال عز وجل ايضا الاشياء الكونية قال ظهر الفساد في البر والبحر بما كسبت ايدي الناس ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون - [00:19:31](#)

هذا ايضا اعذار ان تظهر العقوبات الفساد يعني العقوبات التي افسدت عليهم حياتهم اظهرها جعلها الله عز وجل ليذيقهم بعض الذي عملوا لعلهم يرجعون طيب آا قوله اعذر الله الى رجل - [00:19:47](#)

تأخر اجله اعذر من المعنى من اصل الاعذار اصله إزالة العذر ليس هو اعتذر لا اعذر لان الاعتذار مصدر اعتذر اما الاعذار وهو مصدر حذر حذره عذرا واعذارا والمعنى انه ازال الله له - [00:20:08](#)

حجة العذر ولم يبق له عذر يوم القيامة لانهم ماذا قالوا وهم يسترخون فيها. قالوا ربنا ارجعنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل

اخرجنا قال ربنا اخرجنا منها اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل - [00:20:45](#)

ارادوا الاعتذار فقال الله عز وجل اولم نعمركم ما يتذكر فيه من تذكر جاءكم النذير قال ابن حجر الاعتذار ازالة العذر. والمعنى انه لم يبق له اعتذار كان يقول لو مد لي في الاجل لفعلت ما امرت به - [00:21:06](#)

يقال اعذر اليه اذا بلغه اقصى الغاية في العذر ومكنه منه واذا لم يكن له عذر في ترك الطاعة مع تمكنه منها بالعمر الذي حصل له فلا ينبغي له حينئذ الاستغفار والطاعة - [00:21:31](#)

والاقبال على الآخرة بالكلية قال والمعنى ان الله لم يترك للعبد سببا في الاعتذار يتمسك به والحاصل انه لا يعاقب لا يعاقب الا بعد حجة اه قال ونسبة الاعتذار او الاعتذار الى الله نسبة مجازية - [00:21:49](#)

هذا فيه نظر لان الله عز وجل ارسل الرسل حقيقة وانزل الكتب حقيقة وظهر الاشياء الكونية في طول العمر لهم ما يحصل فيه التذكر حقيقة فيكون اعتذار الله اليه ليس مجازا الحقيقة - [00:22:18](#)

ما قال انه نقول نسبة الاعتذار الى الله مجازية هذي نيشان ليس فيها شيء يخشى منه حتى نقول انها ان يعني فيها نقص في حق الله عز وجل لا ليس فيها نقص بل هذي من كمال عدلي - [00:22:47](#)

رحمته قهره تبارك وتعالى وليس الاعتذار ان يعذر اليهم اه خوفا منهم تعالى الله عن ذلك حتى نقول انها نسبة اليه نجازيه وانما لعدله بان لا يكون للناس على الله حجة بعد الرسل لكمال عدله - [00:23:05](#)

لا يظن الناس انهم ادخلوا النار ظلما فيظن بالله الجور تعالى الله. قام عليهم الحجج من انفسهم واقام عليهم الحجج بالرسل قال اعذر الله الى رجل اخره اخر اجله يعني اطال عمره - [00:23:28](#)

حتى بلغ ستين سنة وفي رواية لقد اعذر الله الى عبد احياه حتى بلغ ستين سنة او سبعين سنة فقد اعذر الله اليه لقد اعذر الله اليه وكما قلنا انه لا يفهم منه ان من كان دون ذلك انه آ له عذر لا - [00:23:49](#)

ليس له عذر يعني لو مات الانسان ابن ثلاثين وهو مكلف بعث يوم القيامة وحوش هل له عذر؟ ليس له عذر وان المقصود بهذا شدة شدة الحجة على من بلغ ستين - [00:24:13](#)

هذا المقصود روى الامام احمد ايضا هذا الحديث بلفظ من اتت عليه ستون سنة فقد اعذر الله اليه في العمر ذكر ابن حجر عن ابن بطلال اه انه قال وهذا كتاب ابن بطلال مطبوع شرح البخاري لابن بطلال. كتاب مفيد - [00:24:31](#)

همة ابن بطلال المالكي رحمة الله عليه في شرح البخاري همته الى المعاني والفقه ولذلك يتكلم على المسائل التي في هذه الاحاديث والابواب على الجانب العلمي فقهاء سواء الاحكام الفروعية او الاحكام - [00:24:55](#)

عقائدية او سلوكية وغير ذلك هو من احسن الكتب في هذا الباب ولذلك البخاري ينقل عنه كثيرا محافظة صاحب الفتح بالحجر ينقل عنه كثيرا اما يعزو له او احيانا لا يعزو - [00:25:18](#)

ينقلها ولا يهجوها اه ولا ضير في ذلك هذا كتاب مليء بالفوائد وهو مطبوع يعني انصح باقتنائه قال ابن بطلال انما كانت الستون حدا لهذا لانها قريبة من المعترك وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية. المعترف كما جاء في الحديث - [00:25:38](#)

آ معترك المنيا ما بين الستين والسبعين قال وهي سن الانابة والخشوع وترقب المنية. فهذا اعتذار اليه بعد عذار ولطفا من الله بعد اعتذار يعني بعد اعتذار ارسال الرسل ووجود الكتاب والسنة - [00:26:06](#)

هذا المقصود اعتذار بعد اعتذار اه قال لطفا من الله بعباده حتى نقلهم من حالة الجهل الى حالة العلم يعني ببعثة الرسول ثم اعذر اليهم فلم يعاقبهم الا بعد الحجج الواضحة - [00:26:27](#)

وان كانوا فطروا على حب الدنيا وطول الامل لكنهم امروا بمجاهدة النفس لذلك يمتثلوا ما امروا به من الطاعة وينزجروا عما نهوا عنه من المعصية وفي الحديث اشارة الى ان استكمال الستين - [00:26:48](#)

مظنة بانقضاء الاجل هذا كلام ابن حجر يقول من فوائد هذا الحديث ان استكمال الستين مظنة لانقضاء الاجر واصح من ذلك ما اخرجه الترمذي بسند حسن الى ابي سلمة بن عبدالرحمن عن ابي هريرة رفعه - [00:27:10](#)

ابو سلمة ابن عبد الرحمن هذا سيمر كثيرا في احاديث ابي هريرة حديث عائشة آ هو ابو سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الاصح ان اسمه كنيته كما قال الامام مالك - [00:27:29](#)

اسمه هي كنية ابو سلمة وقيل فيه اشياء لكن هذا اصحها كما رجح الامام مالك والامام مالك اخبر واعلم باهل المدينة هذا احد الفقهاء المدينة يعد في الفقهاء السبعة احيانا واحيانا - [00:27:44](#)

يبدل بي خارجه المهم انه من كبار فقهاء اهل المدينة عن ابي سلمة ابن عبد الرحمن عن ابي هريرة رفعه يعني الى النبي صلى الله عليه وسلم قال اعمار امتي ما بين الستين الى السبعين واقلهم من يجوز ذلك - [00:28:00](#)

يعني بالنسبة الى عموم الامة الاقل من يتجاوز السبعين ثم ذكر عن بعض الحكماء ان الانسان اربعة. يعني اعمار الناس اربعة طبقات هذا سن الطفولية سن الشباب ثم سن ثم الكهولة ثم الشباب ثم الكهولة ثم الشيخوخة - [00:28:18](#)

وهي اخر الانسان الشيخوخة تبدأ من الخمسين القول المشهور والكهولة من الثلاثين الى الاربعين الظاهر الغالب الان في سن الكهولة ومنهم من دخل فيه الشيخوخة وهذا بالنسبة بعد الثمانين ونحوها - [00:28:43](#)

هذه يسمى الحرم تجاوز ذلك الى الثمانين فهو هرب وان كان شيخا في سن الشيخوخة لكنها شد واما قول الشاعر زعمتني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب ديبا هذا يعني مبالغة يعتذر لنفسه لانه رجال كبير - [00:29:10](#)

تعرض لفتاة يخطبها وهو كبير في السن تجاوز الخمسين ولحيته بيضاء وفيها قالت انت شيخ كبير. هي صادقة. هكذا لكنهما رضي قال زعمتني شيخا ولست بشيخ انما الشيخ من يدب ديبا. اراد ان يفصل الامر على نفسه. الذي يدب ديبا هذا الهرم - [00:29:31](#)

اه قال وغالب ما يكون ما بين الستين والسبعين. فحينئذ يظهر ضعف القوة بالنقص والانحطاط ماذا يجد الانسان عند قيامه وقعوده والم رجليه والم ظهره اذا بلغ هذه المراحل قال فينبغي له الاقبال على الآخرة بالكلية - [00:29:56](#)

استحالة ان يرجع الى الحالة الاولى من النشاط والقوة يعني يقول ينبغي ان يرجع يقبل على الآخرة بالكلية ولذلك كان بعض السلف اكثر السلف كانوا اذا بلغوا الاربعين لزموا المساجد والمصاحف - [00:30:19](#)

نحن الان نسأل الله ان يصلح احوالنا اذا بلغ الاربعين لزم الفتنة اصبح يخطط المشاريع تجد الله كفاه واغناه وظيفة طيبة وعمل مريح. وراتب مجزي. احيانا كبير بعض الناس فاذا بلغ هذه المراحل خاف من آ الفقر - [00:30:36](#)

وهو الراتب مضمون بفضل الله عز وجل وحتى لو تقاعد تقاعده طيب وآ الرصيد آ طيب والخير موجود ومع ذلك اذا بلغ هذه المرحلة فجاءته الجنون اصبح يريد ان يجمع - [00:31:02](#)

ويبدأ المشاريع فيضرب في الديون عند ذلك تصبح احواله لماذا لانه ما اه رضي بما اتاه الله السلف كان اذا بلغ الاربعين لزموا المساجد والمصاحف. الله يصلح احوالنا. فكيف بالستين والسبعين - [00:31:24](#)

يقول وقد استنبط منه بعض الشافعية ان من استكمل ستين فلم يحج مع القدرة فانه يكون مقصرا ويأثم ان مات قبل ان يحج بخلاف ما دون ذلك. هذه المسألة - [00:31:46](#)

الشافعية لان الشافعية لا يرون وجوب آ الحج على الفور يرون ان الحج على التراخي ولذلك آ يقولون هذا الكلام يقولون هذا المسألة يعني يقول انه على التراخي لكن اه لو مات ولم يحج فانه - [00:32:05](#)

تبين لنا انه اثم لكن لو حج فيعني اخر سنين وحج فليس عليه اثم ادى الواجب هذا المقصود الجمهور يقول لا اذا استطاع الى الحج سبيلا واخر سنين ثم حج بعد سنين - [00:32:30](#)

يكون اثما في تلك المرحلة الداخلية يكون عالما هذا الفرق بين قول الجمهور وقول الشافعية مسألة الاثم في مراحل التأخير حتى ولو جميعهم ادوا وحج بعد ذلك لكن بعض الشافعية هذا الذي حكاه الشافعي - [00:32:48](#)

يقول بعضهم يقول من استكمل ستين فلم يحج مع القدرة فانه يكون مقصرا ويأثم ان مات قبل ان يحج بخلاف ما دون الستين لا يعلم قل لا ياسر لو مات - [00:33:06](#)

آ الجمهور يقولون لا ما دام استطاع فانه يجب عليه ان يبادر الحج ثم ذكر البخاري حديث اه ابي هريرة الاخر قال ابو هريرة سمعت

رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا يزال قلب الكبير شابا - [00:33:23](#)

في اثنتين في حب الدنيا وطهور الامل وذكر بعده حديث انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يكبر ابن ادم ويكبر معه اثنان حب المال وطول العمر حب المال وطول - [00:33:44](#)

العمر وهذا آ محسوس لواء يصدقه الواقع صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم فان العبد كلما ازداد في السن ازداد في حب الدنيا وازداد في الامل وانفتحت عليه الامور. الشاب وهو في مقتبل العمر - [00:34:00](#)

خاصة ان كان مراحل صغيرة تجده يتمنى ان ان عمره كبير حتى يبلغ مبالغ الرجال الكبير الشيخ اذا بلغ سن الخمسين ونحوها ما يحب ان يسأل عن العمر اخاف انه - [00:34:28](#)

استنقصه انه استحرم ويتمنى صغر العمر لانه رأى اقباله على الاخرة آ الشيخ الكبير اذا بلغ من الكبر من العمر اه يحرص على الحياة يحرص على المال الشاب الحياة عندها رخيصة - [00:34:48](#)

والمال عنده رخيص سهلة كل الامور عند بينما الكبير يزداد كلما ازداد عمره ازداد حبه للمال يقول اه لا يزال قلب الكبير شابا في اثنتين في حب الدنيا وطول الامل - [00:35:11](#)

يقول ابن حجر المراد بالامل هنا اه محبة طول العمر فسر حديث انس الذي بعده لانه قال في الحديث الثاني حب المال وطول العمر يعني حب طول العمر هناك قال طول الامل هنا قال طول العمر - [00:35:32](#)

يعني امله في الحياة مع انه يعرف انه لا محال ميت لا محالة ميت وانه قرب من الموت وانه المنيا غير معلومة ما يعجز يصبح او او يمسي قال ولا يزال قلب الكبير شابا - [00:35:57](#)

هو هو كبير لكن القلب شابة قال سماه شابا اشارة الى قوة استحكام حبه للمال يعني القلب لا يزال شابا في هذا ولكنه قد يكون فيه من حيث الطبيعة قد يكون فيه امراض - [00:36:22](#)

القلب لكن المقصود ايش حب الدنيا الشببية من هذه الجهة في رواية عند مسلم قلب الشيخ شاب على حب اثنتين. طول الحياة وحب المال وعند البيهقي بلفظ ان ابن ادم يضعف جسمه وينحل لحمه من الكبر وقلبه شاب - [00:36:38](#)

قلبه شاب وحديث انس قال يكبر يكبر ابن ادم اي يكبر سنه يطعن في السن ويكبر معه ويكبر معه قال ابن حجر يكبر بضم الموحدة يعني بضم الباء بالمناسبة تجدون الضبط عند العلماء - [00:37:09](#)

يقول لك موحدة ومثناة ها ومعجمة ومبهمه. احب ان تستفيدوا هذه الفائدة تجدهم يقولون موحدة هذه ما يقولونها الا في الباء الا في الباب لكن تجده في الياء والتاء والباء اذا نطقها قال الباء هكذا - [00:37:41](#)

ما يقول الباء؟ يقول لك موحدة اما الياء والتاء تعليمات لكلمة يكبر عادي اولها يا لو اراد ان يضبطها يقول مسناه من تحت مثني منتهي اذا كان ويقول المثناة من تحت - [00:38:04](#)

او اذا كان التاء يقول بالمثني من فوق او يقول مثناه فقط المثني عرفنا انها التاء اه اذا قال مثناة عرفنا انها التاء المثناة انتهى شيء واحد. الساعة مثل الموحدة الباء - [00:38:27](#)

الخاء والحاء والجيم الجيم ما يذكره يقول لك اذا كانت خشيت مثلا خشيت ان الكلمة مكتوب مثلا كلمة الشيخ ها تخاف انه يقول تخاف يقول اذا كانت بالجيم قال لك بالجيم ولكن اذا كانت - [00:38:50](#)

بالحاء مهملة يعني لم ينقطعها لم يعجمها واذا كانت بالحاء قال ايش المعجمة يقول لك الخاء المعجمة يعني منقوطة من فوق لان الحال غير معجم يقول لك بالمهملة الحال مهملة - [00:39:16](#)

والمعجمة المهملة لماذا قالوا معجم ومهملة؟ معجمة لان العرب قديما تكتب بدون نقاط فلما دخلتها العجمة واصبحوا يقرأون ويخطئون قالوا وادخلوا النقاط صار هذا النقاط سببه الاعجاب اصلا سموه اعجابا لان سببه دخول العجمة عليهم سموه اعجابا من هذا - [00:39:41](#)

ما سموه تنقيط ولا تشكيل شكل او النقد لان الشكل في الحركات طيب لأ نعم قال ويكبر معه بضم الموحدة اي يعظم. ويجوز

الفتح يعني يجوز ان تقول يكبر - 00:40:08

ويجوز الظم الاول يعني يجوز يقول يكبر او في الاول يكبر ابن ادم. يعني يكبر ابن ادم. يعني يجوز في الاول. وليكبر ويكبر آ قال تعبيرا عن الكثرة وهي كثرة عدد السنين - 00:40:31

اه قال اثنتان حب المال وطول العمر قال في رواية عند مسلم يحرم ابن ادم ويشب معه اثنتان الحرص على المال والحرص على العمر الحرص على المال الحرص على العمر - 00:40:55

ثم ذكر عن النووي انه قال هذا مجاز واستعارة ومعناه ان قلب الشيخ كامل الحب للمال تحكم في ذلك كاحتكام قوة الشباب كاحتكام قوة الشاب في شبابه آ يعني اضافة - 00:41:14

آ انه يكبر يعني يقدر معه حب المال يكبر معه اصول حب طول العمر يقول هذا مجاز كأنه اعاره انه ينمو اه مجاز عن اه كم كمال حبه للمال هذا مراده - 00:41:37

آ ثم ذكر عنه انه قال والتعبير بالشباب بشارة الى كثرة الحرص وبعد الامل الذي هو في الشباب اكثر يعني انه يشب معه حب المال ويكبر معه قلبه شاب في ذلك - 00:42:00

اه اشارة الى كثرة الحرص وبعد الامل الذي هو في الشباب اكثر وبهم اليق لكثرة الرجاء عادة عندهم في طول اعمارهم ودوام استمتاعهم ولذاتهم في الدنيا. هكذا في عادة الناس لكثرة الرجاء عندهم في العادة يعني - 00:42:26

لان الشاب مقبل على الدنيا اولا التجارب لم تمر عليه والامور والغرة موجودة وشرة النشاط موجودة فلذلك يحصل عنده ذلك لانه يجد انه شاب في اول عمره ليس له متاع ولا امان ولا شيء - 00:42:46

لابد ان يحرص ان يعمل حتى يكون اموره تزود بدار ونحوها فلذلك تجد عنده هذا الحرص. اما الشيخ الذي ادبرته حياته فلماذا هذا الحزن قال القرطبي في هذا الحديث كراهة الحرص على طول العمر وكثرة المال وان ذلك ليس بمحمود - 00:43:03

في هذا يعني الحديث ما قال انه مقهور نص الحديث ما فيه انما تعريض انما تعريض الدنيا محبتها مذمومة لان الله سماها متاع الغرور وما الحياة الدنيا الا متاع الغرور - 00:43:27

وتغر الانسان وقال النبي صلى الله عليه وسلم الدنيا ملعونة ملعون ما فيها الا ذكر الله وما والاه او عالم او متعلما اه اذا اه هنا لما يذكرها في هذه الحال مع الشيخ الكبير هذا تعريض ولذلك قال كراهة الحرص على طول العمر - 00:43:44

كثرة المال يعني الوقوع والحرص على كثرة المال وان ذلك ليس بمحمود هذا ليس بمحمود ولم يقل محرم ولم يقل محرم وانما هو يكره للعبد لان في هذه الحالة الاقبال على الآخرة اولى به - 00:44:05

والحرص عليها ودعاء الله بحسن الخاتمة لان العبد اذا اقبل على الآخرة اصبحت هما لهم وتجده يدعو الله بحسن الخاتمة ويدعو الله بالشكر ويدعو الله بالجنة ويدعو الله النجاة من النار والنجاة من عذاب القبر - 00:44:23

حسن الخاتمة ونحو ذلك اما اذا كان مقبلا على الدنيا فتجده همه ان يدعو فيها وان يحصل منها وان كذا ويخطط لها والاراضي اسعارها وكم العمارات؟ وكما الكذا؟ والرواتب والزيادات كذا كم زيادته؟ كم زيادة - 00:44:41

شهر ام زيادة او في السنة ويسمونها المراتب المرتبة التي يحصلها متى ما يحصلها هم لماذا؟ هذه امور مكفولة هذه امور في الحقيقة مكفولة اذا بذل العبد السبب المشروع ولم - 00:45:02

اتبعوا همه الحمد لله. سيأتي ما كتب له اذا لم يفرط انسان يلوم نفسه اذا فرط قد يكون في تفريط مثلا ويلوم نفسها اما اذا كانت الاسباب موجودة واجمل كما قال النبي صلى الله عليه وسلم - 00:45:20

ان احدهم يطلبه رزقه كما يطلبه اجله. فاتقوا الله واجملوا في الطلب رزقك يطلبك كما يطلبك اجرا كما ان عندك يقين انك ستموت كذلك فليكن عندك اليقين ان رزقك الذي كتبه الله لك سيأتيك - 00:45:37

ولو كنت في حال انظر ذلك العبرة في اقوام يبذلون قليلا ويرزقون كثيرا واقوام يكدحون كثيرا ويرزقون قليلا واقوام لا جبرة عندهم ولا شيء والله يرزقهم شيء كثير او ارزاقهم تأتيهم بما يحتاجون - 00:45:55

يكدحون ويخططون وعندهم من الفكر وهم ما ما يأتيهم الا ما كتب لهم ويخططون ويرتبون ويكدحون لغيرهم يعملون لغيره والانتاج بسببهم والريح لغيره هذه هي الزهق قدير فلماذا يكون الانسان - [00:46:18](#)

همها هذه الشيء وهو مكفول محفول لكن كما قال النبي صلى الله عليه وسلم اتقوا الله واجملوا الطلب اشار الى شيئين تقوى الله وان يطلب طلبا جميلا تقوى الله لان الله عز وجل يقول ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب - [00:46:42](#)

ومن يتوكل على الله فهو حسب. والايات في هذا كثيرة خاصة اذا لزم الاستغفار فان الله يفتح له الارزاق قال عز وجل فقلت استغفروا ربكم انه كان غفارا يرسل السماء عليكم مدرارا. هنا يرسل - [00:47:04](#)

يرسل السماء عليكم مدرارا. اصلح مجزومة لكن الكسرة هذه لان يرسل اتقاء الساكنين السكون الذي على اللام يرسل والسكون الذي على همزة الوصل في السماء. الف الوصل همزة الوصل صارت يورسي للسماء - [00:47:20](#)

هذي السكون هذا الجزم يرسل السماء جواب الشرط او جواب عفوا جواب الامر في قوله استغفروا ربكم الجزاء يرسل السماء عليكم مدرارا ويمدكم بامواله وبنينه ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا. هذه ارزاق في الدنيا - [00:47:39](#)

لزم الاستغفار وذلك في الحديث الذي جوده بعض العلماء من لزم الاستغفار جعل الله له من كل هم فرجا ومن كل ضيق مخرجا ورزقه منه حيث لا يحتسب وان استغفروا ربكم ثم توبوا اليه - [00:47:57](#)

يرسل السماء عليكم مدرارا ويزدكم قوة الى قوتكم اذا كان الانسان غني يزيده غنى واذا كان آآ صحيح ان يزيده صحة يلزم العبد الاستغفار والتوبة ويبشر بالرزق من الله. يبشر بالخير. ابشر بالخاتمة الحسنة - [00:48:13](#)

يبشر بشرح الصدر يبشر بموعد الله فان الله لا يخلف الميعاد الله عز وجل لا يخلف الريال الله اوفى من وعد سبحانه وتعالى ووعد عباده المؤمنين الجزاء الحسن فليبشروا. هل جزاء الاحسان الا الاحسان - [00:48:33](#)

قال للذين احسنوا الحسنى وزيادة الحسنى ولك الزيادة اسأل الله تعالى ان يرزقنا الاحسان وفقنا للطاعة وان يمن علينا بهدايته وان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح وان يحسن خاتمنا ان يحسن خاتمنا وعاقبتنا في الامور كلها - [00:48:51](#)

- [00:49:18](#)